

القضايا البحثية في التحول الرقمي بالقطاع المصرفي



إعداد

تركي الغامدي

مقدمة

شهدت الأدبيات العربية والأجنبية خلال الفترة (٢٠٢٢-٢٠٢٦) طفرة ملحوظة في الإنتاج البحثي المتعلق بالتحول الرقمي في القطاع المصرفي، وذلك بفعل تسارع تبني تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي، والبلوك تشين، والخدمات المصرفية المفتوحة. غير أن التأمل النقدي في هذا الإنتاج يكشف عن تمرکز واضح حول محاور بعينها وفجوات بحثية لم تُسدّ بعد، فضلاً عن هيمنة منهجية واحدة تكاد تُقصي مقاربات بديلة. يسعى هذا التقرير إلى رسم خريطة بحثية تحليلية تُحدّد الاتجاهات الكبرى، وتنتقد المنهجيات السائدة، وتُبرز الفجوات، وتُوضع البحث المقترح ضمن هذه الخريطة.

التحول الرقمي وجودة الخدمات المصرفية

يُشكّل هذا المحور الاتجاه الأكثر تكراراً في الأدبيات العربية. فقد تناولت دراسة دريش (٢٠٢٥) المنشورة في مجلة ASJP الجزائرية تحليل أثر التحول الرقمي على كفاءة وجودة الخدمات المصرفية، وتوصلت إلى وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية. وفي السياق ذاته، ركّزت دراسة أمين (٢٠٢٥) المنشورة على ResearchGate على أثر التحول الرقمي على جودة الخدمة المصرفية لدى عملاء البنوك المصرية. كما أجرت دراسة في جامعة الشرق الأوسط بالأردن (٢٠٢٤) دراسة حالة على البنك التجاري الأردني لقياس أثر تبني التحول الرقمي على جودة الخدمات المصرفية. وحديثاً جداً، قدّمت دراسة ميدانية على مصرف الخليج الأول (٢٠٢٦) المنشورة على ResearchGate نتائج مماثلة حول دور التحول الرقمي في تحسين جودة الخدمات. أما في اليمن، فقد تناولت دراسة (٢٠٢٤) المنشورة على موقع المركز الديمقراطي العربي دور التحول الرقمي في تحسين جودة الخدمات المصرفية ببنك اليمن والكويت.

إن الملاحظة النقدية الجوهرية على هذا المحور هي أن معظم هذه الدراسات اعتمدت على تقييم الجودة من منظور العميل فقط عبر نموذج SERVQUAL أو تعديلاته، دون الأخذ بمنظور المؤسسة أو الموظفين، مما يُنتج صورة أحادية الجانب.

التحول الرقمي والأداء المالي وإدارة المخاطر

يمثل هذا المحور الاتجاه الثاني الأبرز. فقد قاست دراسة العجواني (٢٠٢٥) المنشورة على ResearchGate أثر التحول الرقمي على معدل العائد على الأصول في البنوك التجارية المصرية، وفي دراسة مكّلة قاست أثره على العائد على حقوق الملكية. كما تناولت دراسة أخرى منشورة في مجلة AGJSS الأردنية (٢٠٢٥) أثر التحول الرقمي على مخاطر الائتمان في البنوك التجارية المدرجة، وتوصّلت إلى أثر إيجابي على مخاطر التعثر وسلبى على كفاية رأس المال. وفي ليبيا، درست دراسة (٢٠٢٥) المنشورة في مجلة جامعة سبها تقنيات التحول الرقمي وأثرها على فاعلية نظم المعلومات المحاسبية في البنوك التجارية. كما بحثت دراسة عراقية منشورة في مجلة NEJFB (2025) تأثير التحول الرقمي في الحد من الفشل المالي بالمصارف.

ما يلفت الانتباه نقدياً هو أن أغلب هذه الدراسات اعتمدت على مؤشرات مالية تقليدية (ROA، ROE) دون دمج مؤشرات رقمية حديثة مثل معدل التبني الرقمي أو نسبة المعاملات الإلكترونية إلى الإجمالي، مما يُضعف القدرة على عزل الأثر الحقيقي للتحول الرقمي عن عوامل أخرى مؤثرة في الأداء المالي.

التحول الرقمي والميزة التنافسية

ظهر هذا المحور بوضوح في دراسة النعيمات (٢٠٢٤) المنشورة في دار المنظومة، وهي دراسة تطبيقية على البنوك التجارية الأردنية. كذلك قدّمت دراسة سعد الله (المنشورة في بنك المعرفة المصري) تحليلاً لتأثير التحول الرقمي في تعزيز القدرات التنافسية لقطاع البنوك المصرية. وفي فلسطين، بحثت دراسة (جامعة العربية الأمريكية) أثر التحول الرقمي على الميزة التنافسية في البنوك الإسلامية. كما تناولت دراسة مصرية أخرى منشورة في مجلة الاقتصاد والتجارة (EKB) التحول الرقمي وتأثيره في تعزيز الميزة التنافسية للخدمات المصرفية الإسلامية.

التحول الرقمي والشمول المالي

يتنامى الاهتمام بهذا المحور عربياً. فقد ربطت دراسة عبد الياسري (المنشورة في مجلة جامعة كوت، العراق) بين التحول الرقمي في المصارف الإسلامية والشمول المالي. وقدمت أطروحة دكتوراه في جامعة الجزائر ٣ (٢٠٢٥) تحليلاً مقارناً لمساهمة التحول الرقمي في تدعيم الشمول المالي عبر عدة دول. كما تناولت دراسة في بنك المعرفة المصري (EKB) أثر تطبيق التحول الرقمي على المراجعة الداخلية وتحقيق الشمول المالي. وناقشت دراسة عراقية (٢٠٢٢) رقمية العمليات المصرفية ودورها في تعزيز الشمول المالي..

التحول الرقمي في المصارف الإسلامية

يُشكّل هذا اتجاهاً فرعياً مهماً يجمع بين الخصوصية الشرعية والتحديات التقنية. فقد درست عقدة (٢٠٢٤) في دراسة تطبيقية على ResearchGate أثر مؤشرات التحول الرقمي في ربحية المصارف الإسلامية. كما تناولت دراسة إبراهيم (٢٠٢٥) المنشورة في دار المنظومة التحول الرقمي في المصارف الإسلامية من حيث الواقع والتحديات. وفي ليبيا، بحثت دراسة منشورة في مجلة الدراسات المحاسبية الليبية أثر تطبيق التحول الرقمي في المصارف الإسلامية الليبية على تطوير مهنة المحاسبة والمراجعة...

المراجعات الدولية

على الصعيد الدولي، قدّمت دراسة (SSRN مارس ٢٠٢٥) مراجعة منهجية للاتجاهات والتحديات والفرص في التحول الرقمي المصرفي. كما نشرت (ScienceDirect (2026 دراسة ببليومترية تتنبّع التدفق البحثي في التحول الرقمي بالبنوك التجارية. ونشرت (SAGE نوفمبر ٢٠٢٥) دراسة حول أثر التحول الرقمي على أداء البنوك التجارية في الاقتصادات الناشئة. وأصدرت (Deloitte (2024 تقريرها عن النضج الرقمي المصرفي في الشرق الأوسط، الذي يُعدّ مرجعاً مقارناً مهماً....

المراجعات الدولية

تكشف المراجعة التحليلية عن هيمنة واضحة للمنهج الوصفي التحليلي والاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات، مع الاعتماد شبه الكلي على تحليل الانحدار البسيط أو المتعدد. وتغيب بشكل لافت عدة منهجيات: أولاً، نمذجة المعادلات الهيكلية (SEM) التي تسمح بفحص العلاقات المباشرة وغير المباشرة والمتغيرات الوسيطة والمعدلة في آن واحد. ثانياً، المنهجيات المختلطة (Mixed Methods) التي تجمع بين العمق الكيفي والتعميم الكمي. ثالثاً، الدراسات الطولية (Longitudinal) التي تتتبع تطور أثر التحول الرقمي عبر الزمن بدلاً من القياس المقطعي اللحظي. رابعاً، التحليل الببليومتري العربي الذي يرسم خريطة الإنتاج البحثي العربي في هذا الحقل. خامساً، دراسات الحالة المقارنة بين دول عربية مختلفة أو بين بنوك تقليدية وإسلامية في البيئة ذاتها.

الفجوات البحثية الأساسية

ترصد المراجعة خمس فجوات جوهرية. الأولى تتمثل في غياب شبه تام لدراسات عربية تربط التحول الرقمي بمؤشرات أداء مالي موضوعية (بيانات مالية فعلية) بدلاً من الاعتماد على الاستبانات الإدراكية. الثانية هي ندرة الدراسات التي تفحص المتغيرات الوسيطة (كالثقافة التنظيمية، والقيادة الرقمية، والجاهزية التكنولوجية) والمعدلة (كحجم البنك، وعمره، وبيئته التنظيمية) في العلاقة بين التحول الرقمي والأداء. الثالثة هي قلة الدراسات التي تتناول المخاطر السيبرانية والأمن الرقمي كمتغير مؤثر في نجاح التحول الرقمي المصرفي، رغم أن تقارير (Gartner (2025 تضع الأمن السيبراني الاستباقي ضمن أبرز عشرة اتجاهات تكنولوجية لعام ٢٠٢٦. الرابعة هي ضعف تناول التقنيات الناشئة كالذكاء الاصطناعي التوليدي وأنظمة الوكلاء الذكيين في السياق المصرفي العربي. والخامسة هي غياب دراسات مقارنة بين التحول الرقمي في بنوك عربية وأخرى دولية لتحديد خصوصيات السياق العربي وتحدياته.

موقع البحث المقترح ضمن الخريطة البحثية

في ضوء ما سبق، يتّضح أن البحث المقترح في التحول الرقمي بالقطاع المصرفي يمكن أن يُسهم في سدّ عدة فجوات إذا ما تبنّى توجهاً متقدماً يتجاوز الوصف إلى التفسير والتنبؤ. فالأدبيات العربية لا تزال في مرحلة "الإثبات" (أي إثبات وجود علاقة إيجابية بين التحول الرقمي ومتغيرات الأداء)، بينما تتقدّم الأدبيات الدولية نحو مرحلة "التفسير" (كيف ولماذا يؤثر التحول الرقمي؟ وما الشروط التي تجعل هذا الأثر أقوى أو أضعف؟). لذا يُقترح أن يتبنّى البحث نموذجاً تكاملياً يجمع بين بيانات مالية حقيقية من التقارير السنوية للبنوك ومؤشرات رقمية قابلة للقياس، مع فحص متغيرات وسيطة ومعدّلة باستخدام نمذجة المعادلات الهيكلية ((SEM)، وإمكانية إضافة مكوّن كيفي (مقابلات مع قيادات مصرفية) لإنتاج دراسة مختلطة تُثري الحقل العربي بمنهجية أعمق وأكثر دقة.

الخاتمة

يكشف التحليل النقدي أن البحث العربي في التحول الرقمي المصرفي يمرّ بمرحلة نموّ كمّي سريع لكنه يحتاج إلى نقلة نوعية في العمق المنهجي والنظري. إن الحاجة ماسّة إلى دراسات عربية تتجاوز الوصف إلى التفسير، وتدمج التقنيات الناشئة (ذكاء اصطناعي، تكنولوجيا مالية، أمن سيبراني) ضمن نماذج نظرية متكاملة، وتستفيد من مناهج بحثية متعددة تُنتج معرفة قابلة للتعميم والتطبيق في السياق المصرفي العربي.

المراجع

العجواني، ح. م. م. (٢٠٢٥). أثر التحول الرقمي على معدل العائد على الأصول في البنوك التجارية المصرية.

ResearchGate. <https://www.researchgate.net/publication/390783178>

العجواني، ح. م. م. (٢٠٢٥). أثر التحول الرقمي على معدل العائد على حقوق الملكية في البنوك التجارية المصرية.

ResearchGate. <https://www.researchgate.net/publication/390787375>

أمين، أ. س. (٢٠٢٥). أثر التحول الرقمي على جودة الخدمة المصرفية: دراسة تطبيقية على عملاء البنوك المصرية. مجلة راية

الدولية للعلوم التجارية. <https://www.researchgate.net/publication/392640601>

إبراهيم، إ. خ. (٢٠٢٥). التحول الرقمي في المصارف الإسلامية: الواقع والتحديات. دار المنظومة.

<https://search.mandumah.com/Record/1444354>

الطراح، م. ع. أ. (٢٠٢٢). تأثير التحول الرقمي على جودة الخدمة المصرفية المقدمة للعميل. دار المنظومة.

<https://search.mandumah.com/Record/1540534>

النعيمات، س. ن. ع. (٢٠٢٤). أثر التحول الرقمي في تحقيق الميزة التنافسية: دراسة تطبيقية على البنوك التجارية الأردنية

[رسالة ماجستير]. دار المنظومة. <https://search.mandumah.com/Record/1585419>



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

